شاهداً اي على من بعث اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم
وضلالهم وهو حال مقدرة ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله اى
الى الاقرار به وبتوحيده وبما يجب الايمان من صفاته باذنه
بتيسيره اطلق له من حيث انه من اسبابه وقيد به الدعوة ايذاناً
بانه امر صعب لايتاتى الا بمعونة من جناب قدسه وسراجاً منيراً
يستضاء به عن ظلمة الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر الكل
في تفسير القاضي هذا مقتبس من قوله تعالى يا ايها النبى انا ارسلناك
شاهداً الاية ذكر القاضي عياض في الشفاء جمع الله تعالى له في هذه الاية
ضروباً من الاوصاف الحميدة فجعله شاهداً على امته لنفسه بابلاغهم
الرسالة وهي من خصايصه عم ومبشراً لاهل طاعته ونذيراً لاهل
معصيته وداعياً الى توحيده وعبادته وسراجاً منيراً يهتدى به
للحق انتهى والاية في سورة الاحزاب وعلى السابقين الاولين
من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدراً
او الذين اسلموا قبل الهجرة والانصار اهل بيعة العقبة الاولى
وكانوا سبعة او اهل العقبة الثانية وكانوا سبعين
او الذين امنوا حين قدم عليهم ابو زرارة ومصعب بن عمير والذين
اتبعوهم باحسان اللاحقين بالسابقين من القبليين او من اتبعوهم
بالايمان

وقد فسرت الاية على ان المراد بها جميع الصحابة
الذين ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحصل لهم بادراكه وصحبته وذلك مما اخبرنا
عن صحيح حميد بن زياد قال قلت لمحمد بن كعب
القرظي يوماً الا تخبرني عن اصحاب رسول الله عم
فيما كان من رايهم وانما اريد الفتن فقال ان الله
قد غفر لجميع اصحاب النبي عم واوجب لهم
الجنة في كتابه محسنهم ومسيئهم قلت في اي موضع
اوجب الله لهم الجنة في كتابه فقال سبحان الله
الا تقرا قوله والسابقون الاولون الاية
فاوجب الله لجميع اصحاب النبي عم الجنة
والرضوان وشرط على التابعين شرطاً لم يشرط
عليهم قلت وما اشترط عليهم ان يتبعوهم
باحسان يقول تقتدون بالحسنة ولا تقتدون
بهم في غير ذلك قال ابو صخر فوالله لكان لم اقراها
قط وما عرفت تفسيرها حتى قراء محمد بن كعب
عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله لا
تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق
مثل احد ذهباً ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه
رواه مسلم وعن الزبير بن العوام قال رسول الله
صلعم اللهم انك باركت لامتي في صحابي فلا تسلبهم
البركة وباركت لاصحابي في ابي بكر رض فلا تسلبهم
البركة واجمعهم عليه ولا تنشر امره فانه لم يزل
يؤثر بركتك على امرك اللهم واعز عمر بن الخطاب
وصبر عثمان ووفق علياً واغفر لطلحة وثبت
الزبير وسلم سعيداً ووفق عبد الرحمن والحق بي
السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
التابعين باحسان تفسير وسط في نوبه

بالايمان والطاعة الى يوم القيمة رضى الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء
اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية واعد لهم جنات
تجري تحتها الانهار في الكواشي بن كثير بزيادة من وخفض التاء
ومن بقي بغيرها وفتح التاء خالدين فيها ابداً بلا نهاية كل ذلك
في تفسير القاضي وابو السعود والكشاف والكواشي وحمل الخلود على
الدهر الطويل انما يجوز في الاية التي لم تقيد بالابد واما الاية التي فيها
الخلود المقيد به فلا كذا عرف في محله وذكر في تفسير الكواشي السابقون
الاولون من المهاجرين والانصار هم الذين صلوا مع رسول الله عم الى القبلتين
او الذين بايعوا رسول الله عم بيعة الرضوان اذ كانت بالحديبية او
اهل بدر او جميع اصحاب رسول الله صلعم جعل لهم السبق بصحبته عم
قال محمد بن كعب القرظي قد غفر الله تعالى لجميع اصحاب رسول الله صلعم
واوجب لهم الجنة محسنهم ومسيئهم بقوله والسابقون الاولون
او انهم السابقون بالموت والشهادة او هم الذين اسلموا قبل الهجرة
قال اولهم اسلاماً ابو بكر الصديق او علي بن ابي طالب او خديجة
او زيد بن حارثة وكان ابن راهويه يجمع جميع الروايات
يقول اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة
ومن العبيد زيد بن حارثة ولا يجب في هذه الفضيلة شيء للتابعين